. @ 144 @

{ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } أي أوجبها والبارىء تعالى لا يجب عليه شيء عقلاً إلا إذا أعلمنا أنه حتم بشيء فذلك الشيء واجب . وقيل : { كِتَابَ } وعد والكتب هنا في اللوح المحفوظ . وقيل : في كتاب غيره ، وفي صحيح البخاري إن ا تعالى كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي ، وهذه الجملة مأمور بقولها تبشيراً لهم بسعة رحمة ا وتفريحاً لقلوبهم . .

{ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءا بِجَهَالَةٍ } السوء : قيل : الشرك . وقيل المعاصي ، وتقدم تفسير عمل السوء بجهالة في قوله : { إنما التوبة على ا للذين يعملون السوء بجهالة 1 فأغنى عن إعادته . .

{ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } أي من بعد عمل السوء { وَأَصْلَحَ } شرط استدامة الإصلاح في الشيء الذي تاب منه . قرأ عاصم وابن عامر أنه بفتح الهمزتين فالأولى بدل من الرحمة والثانية خبر مبتدأ محذوف تقديره فأمره أنه أي أن ا غفور رحيم له ، ووهم النحاس فزعم أن قوله { فَإِنَّهُ } عطف على أنه وتكرير لها لطول الكلام وهذا كما ذكرناه وهم ، لأن { مِنْ } مبتدأ سواء كان موصولاً أو شرطاً فإن كان موصولاً بقي بلا خبر وإن كان شرطاً بقي بلا جواب . وقيل : إنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره عليه أنه من عمل . وقيل : فإنه بدل من أنه وليس بشيء لدخول الفاء فيه ولخلو { مِنْ } من خبر أو جواب . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والإخوان بكسر الهمزة فيهما الأولى على جهة التفسير للرحمة والثانية في موضع الخبر أو الجواب . وقرأ نافع بفتح الأولى على الوجهين السابقين وكسر الثانية على وجهها أيضاً ، وقرأت فرقة بكسر الأولى وفتح الثانية حكاها الزهراوي عن الأعرج . وحكى سيبويه عنه مثل قراءة نافع . وقال الداني : قراءة الأعرج ضد قراءة نافع و { بِجَهَالَةٍ } في موضع نصب على الحال أي وهو جاهل وما أحسن مساق هذا المقول أمره أولاً أن يقول للمؤمنين سلام عليكم فبدأ أولاً بالسلامة والأمن لمن آمن ثم خاطبهم ثانياً بوجوب الرحمة وأسند الكتابة إلى ربهم أي كتب الناظر لكم في مصالحكم والذي يربيكم ويملككم الرحمة فهذا تبشير بعموم الرحمة ، ثم أبدل منها شيئاً خاصاً وهو غفرانه ورحمته لمن تاب وأصلح ، ولو ذهب ذاهب إلى أن الرحمة مفعول من أجله وإن أنه في موضع نصب لكتب أي لأجل رحمته إياكم لم يبعد ولكن الظاهر أن الرحمة مفعول { كِتَابَ } واستدل المعتزلة بقوله : { كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } أنه لا يخلق الكفر في

الكافر لأن الرحمة تنافي ذلك وتنافي تعذيبه أبد الآباد . .

{ وَكَذَلِكَ نفَصّلُ الاْيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ } الكاف للتشبيه وذلك إشارة إلى التفصيل الواقع في هذه السورة أي ومثل ذلك التفصيل البين نفصل آيات القرآن ونلخصها في صفة أحوال المجرمين من هو مطبوع على قلبه لا يرجى إسلامه ومن ترى فيه أمارة القبول وهو الذي يخاف إذا سمع ذكر القيامة ومن دخل في الإسلام إلا أنه لا يحفظ حدوده . وقيل : المعنى كما فصلنا في هذه السورة دليل على صحة التوحيد والنبوة والقضاء والقدر نفصل لك دليلنا وحججنا في تقرير كل حق ينكره أهل الباطل . وقيل : إشارة إلى التفصيل للأمم السابقة ومثل ذلك التفصيل لمن كان قبلكم نفصل لكم . وقال التبريزي : معناه كما بينا للشاكرين والكافرين . وقال ابن قتيبة : تفصيلها إتيانها متفرقة شيئاً بعد شيء . وقال تاج القراء : الفصل بون ما بين الشيئين والتفصيل التبيين بين المعاني الملتبسة . وقال ابن عطية : والإشارة بقوله : { وَكَذالِكَ } إلى ما تقدم من النهي عن طرد المؤمنين وبيان فساد منزع المعارضين لذلك ، وتفصيل الآيات تبيينها وشرحها وإظهارها ؛ انتهى . واستبان يكون لازماً ومتعدّياً وتميم وأهل نجد يذكرون السبيل وأهل الحجاز يؤنثونها . وقرأ العربيان وابن كثير وحفص { وَلِتَسْتَبِينَ } بالتاء سبيل بالرفع . وقرأ الأخوان وأبو بكر وليستبين بالياء سبيل بالرفع فاستبان